أسبوعية مستقلة تصدر عن شباب إدلب وريفها | السنة الثانية | العدد 82 | 4 | تشرين الأول 2014
www.facebook.com/ZaitonMagazine zaiton.mag@gmail.com

- طيران النظام يستمر بعدوانه على ريف إدلب وسراقب
- عقليّة صائدي الهنود الحمر
- لاجئات في مخيم الزعتري نجحن في كسر شوكة الجوع
- هجمات التحالف الدولي خلطت جميع الأوراق

# طيران النظام يستمر بعدوانه على ريف إدلب وسراقب

إدلب - سـراقب 3-10-2014 اسـتمر مسلسـل المجـازر في سـراقب بسـت براميل القيـت عليها ارتقى على اثرهـا مجموعة من الشـهداء تقبلهم اللّه وهم :

1- سامر المحمد

2- احمد انور المحمد

3- سماح تيسير المحمد

4- مصطفى مسعف العمر

5- مؤيد احمد حميدي

6- بليغ شاهر المحمد

وكما إستشهد طفل بعمر الـ12 سنة في سراقب جراء القصـف الذي قامت به طائـرات النظام على البلدة حيث استهدفها نهار الثلاثاء الماضي بخمسة غارات خلال النهار , ماسـبب أيضـا وقوع عدد كبير من الجرحى والمصابين و دمار كبير في الممتلكات والمباني وقام النظام باستهداف قرى ريف سراقب كقرية « تل الطوقان « و « تل مرديخ « بغارات ادت لوقوع عدد من الاصابات

هذا و يسـتمر النظام ومنذ فترة تجاوز الشـهر بالإغارة على ريف ادلب عموماً مسـتهدفاً سـراقب وقراهـا المجـاورة , فيمـا يبـدو بنظـر الكثير من المواطنين وكأنه تنسـيق عسكري غير معلن بين النظام و قوات التحالف الأمريكي ,فماذا يعني قيام طائرات التحالف باسـتطلاع المنطقة و عبورها بل وقصـف بعضها كما حصل في بلدة ( كفردريان ) , وبذات الوقـت تقوم طائرات النظام بالتحليق بكل اريحيتها؟ هذا التسـاؤل أضحى مطروحاً بشدة في أوساط المناطق المحررة التي تتعرض لقصف من طيران الأسـد و الذي تحول ليصبـح أمراً يومياً, فلا يخلو نهار أو ليل من غارة لطائرات النظام وحوامته

الطفل الشهيد بليغ شاهر المحمد في سرقب

صورة للدمار في سوق سراقب

الاهالي وهم يرفعون انقاض الدمار في سراقب

انفجار هائل لاحد البراميل يوم العيد على مدينة سراقب

# البرلمان التركي " يقر " تدخل الجيش في العراق وسوريا

أقر البرلمان التركي، اليوم الخميس، بأغلبية كبيرة مشروع قرار حكومي يجيز للجيش شنّ عمليات في العراق وسوريا

وبعد رفض صريح، أبدت تركيا في الأيام الماضية استعدادها للانضمام إلى الائتلاف العسكري بقيادة الولايات المتحدة لمقاتلة التنظيم المتطرف، لكن الحكومة لم تحدد وسائل تدخلها بعد.

وأقر القانون بأغلبية 298 نائباً، وعارضه 98 نائباً.

ويعطي القانون الضوء الأخضر للجيش للقيام بعملية عسكرية في الأراضي السورية والعراقية، ويجيز له كذلك نشر قوات أجنبية على الأراضي التركية يمكن أن تشارك في تلك العملية.

ودعا رئيس الوزراء، أحمد داود أوغلو، إلى اجتماع للمسؤولين المدنيين والعسكريين بعد التصويت مباشرة لتحديد آليات التدخل التركي ضمن الائتلاف الدولي.

وكان الرئيس التركي، رجب طيب أردوغان، قد حثّ أمس الأربعاء الائتلاف الدولي على إيجاد حل "دائم" لتهديد جهاديي تنظيم "الدولة" في العراق وسوريا، منتقداً التأثير المحدود للضربات الجوية الحالية.

وقال أردوغان في خطاب ألقاه أمام البرلمان التركي في أنقرة: "إننا منفتحون على أي تعاون، لكن على الجميع أن يعلم أن تركيا ليست البلد الذي يرضى بالحلول المؤقتة.. يجب شن حرب ضارية على كل التنظيمات الإرهابية في المنطقة ويجب أخذ نصائح تركيا وتحذيراتها في الاعتبار".

وبات تنظيم "الدولة"، يوم الخميس، على مشارف مدينة عين العرب السورية ذات الاغلبية الكردية ، أي على بعد بضعة كيلومترات من الحدود التركية.

# الثوار يسيطرون على فرع المخابرات الجوية في حرستا

أفاد مراسل (سراج برس) أن الثوار سيطروا على فرع المخابرات الجوية الذي يقع بين حرستا، والقابون، وعربين، على طريق دمشق حمص الدولي، وأردوا العميد علي عبد الكريم ابراهيم والعديد من قوات النظام قتلى.

وأكد مراسل (سراج برس) أن الثوار اقتحموا الفرع صباح اليوم الثلاثاء وأسروا عدداً من قوات النظام ولاذ الآخرون بالفرار إلى منطقة معامل القابون من الضفة المقابلة للفرع على الأوتوستراد الدولي، ولم يجد الثوار داخل الفرع معتقلين، وبأنهم يواصلون تمشيط طريق امداد قوات الأسد عبر إدارة المركبات وبأنهم إذا ما استطاعوا تمشيط الطريق فأنهم سيتمكنون من السيطرة على حاجز «طعمة» الكبير لقوات النظام والذي يصل حي القابون بمنطقة زملكا ويسيطرون تلقائياً على 3 نقاط أخرى لقوات النظام في عربين لأن طريق إمدادهم سينقطع.

وأشار المراسل الى أن الاشتباكات مازالت جارية، وإذا ما تمكن الثوار من الثبات داخل فرع المخابرات الجوية على أوتوستراد دمشق حمص الدولي فإنهم سيفتحون الطريق باتجاه أحياء القابون وتشرين وبرزة ، مضيفاً أن هذه الأحداث تأتي بالتزامن مع قصف جوي ومدفعي على حي جوبر وعدد من مناطق الغوطة الشرقية المحاصرة، وتصعيد وتيرة الاشتباك في منطقة الدخانية شرقي دمشق

يشار إلى أن الثوار حاولوا السيطرة على فرع المخابرات الجوية منذ عامين من خلال إدخال مفخختين الى داخل وفشلوا، ليتمكنوا اليوم للمرة الأولى من السيطرة بشكل كامل على فرع المخابرات الجوية.

# سيارة مفخخة في " أحسم " بريف ادلب

استشهد 7 مدنيين من بينهم أطفال وأصيب آخرون بعد ظهر اليوم ( الاربعاء ) إثر انفجار سيارة مفخخة في بلدة (إحسم) بجبل الزاوية من ريف ادلب الغربي، واستهدف التفجير منطقة سكنية في أحد أحياء القرية.

وعرف من الشهداء :

محمد رضوان الكنج, مصطفى مرعي فضل, الطفل يوسف عثمان، في حين لم تعرف حتى الآن أسماء ما تبقى منهم .

وطالب نشطاء القرية من فرق الدفاع المدني من المناطق المجاورة كافة, بالتوجه الفوري الى القرية, كونه أحدث دمارا هائلا في المباني السكنية , ولايزال العديد من المدنيين عالقين تحت الأنقاض .

وتضاربت الأنباء عن المستهدف من التفجير , حيث قال ناشطون , أن المفخخة استهدفت مقراً للواء (شهداء إحسم ) التابع لجبهة ثوار سوريا ( جمال معروف) في حين أفاد آخرون , بأن اللواء أخلى مقره منذ أيام من القرية وأن الانفجار استهدف المدنيين وسط القرية .

اعداد: تحرير زيتون

# اغتيال قائد في حركة حزم بحلب و شهداء بالبراميل

اغتال مجهولون اليوم الأربعاء قائداً عسكرياً من حركة (حزم) باستهداف سيارته بعبوة ناسفة في منطقة المهندسين بريف حلب الغربي.

وأكد مراسل (سراج برس) أن القائد عمر موسى كان من أشد المعارضين لضربات التحالف الدولي الذي تقوده الولايات المتحدة الأمريكية، وبأنه شارك بالعديد من المعارك ضد قوات الأسد منذ بداية الثورة السورية.

ولم يتم حتى اللحظة إلقاء القبض على الجناة لمعرفة الجهة التي تقف خلف الاغتيال.

وتشهد مناطق سيطرة الثوار في ريف حلب وإدلب بعد بدء التحالف الدولي ضرباته على سوريا محاولات اغتيال تطال قادة الثوار.

ومن جهة ثانية استشهد4 مدنيين يوم الأربعاء وأصيب نحو 10 آخرين معظمهم من الأطفال والنساء جراء إلقاء مروحية النظام برميل متفجرات على طريق حي الحيدرية شرق المدينة، وأكد مراسل (سراج برس) أن البرميل أصاب سيارة تقل مدنيين وشاحنة تنقل المياه لبعض أحياء المدينة المقطوعة عنها المياه منذ أشهر.

وأضاف المراسل أن القصف أحدث دماراً واسعاً في 5 منازل سكنية، ومن شدة متفجرات البرميل احترقت عدة سيارات ، وبأن السيارة التي كانت تقل المدنيين أنقذ عدد من ركابها بينما استشهد سائق الشاحنة التي كانت تقل المياه للمدنيين.

وفي حي (الشيخ فارس) استشهد 3 مدنيين وجرح آخرون، وأحدث دماراً واسعاً في المنازل السكنية جراء سقوط برميلي متفجرات من مروحية النظام بعد قصف حي الحيدرية بقليل، وفي حي الأشرفية اقتصرت الأضرار على المادية جراء إلقاء المروحية برميلي متفجرات على منازل المدنيين النازحة عنها سكانها تحت وطأة القصف الجوي.

# حي " عكرمة " ومسؤولية النظام واللجان الشعبية

انفجرت سيارتان مفخختان في حي عكرمة الموالي للأسد والتابع لمنطقة النزهة في مدينة حمص, حيث استهدفت المفخخة الأولى مدرسة المخزومية في الحي, لتنفجر السيارة الثانية بعدها بدقائق على مقربة من الباب الجنوبي للمدرسة, مما أوقع ما يزيد عن 45 قتيل وأكثر من 100 جريح جلهم من طلاب المدرسة.

وفي حديث خاص لكلنا شركاء مع "خضير خشفة" المتحدث الإعلامي من مدينة حمص: أكد وقوف نظام الأسد وأجهزته المخابراتية وراء التفجيرات, وذلك بعد ارتفاع حده الخلافات بين قوات الدفاع الوطني ومحافظ حمص في حكومة الأسد بسبب السماح بإدخال بعض المعونات لحي الوعر المحاصر بين الفينة والآخرى من جهة, و التوتر الكبير الذي يعيشه الحي بين الدفاع الوطني والميلشيات الشيعية بسبب الاقتتال حول تقاسم المناطق التي خرج منه الثوار في مدينة حمص القديمة من جهة أخرى.

وأضاف "النظام" يفتعل التفجيرات في المناطق الموالية, والتي من المستحيل ان تدخلها سيارات مفخخة تابعة لأي فصيل معارض, وخاصة في التفجيرين اللذين حصلا اليوم عند مدرسة للأطفال, كل هذا يأتي على خلفية خلافات تنشب بين محافظ حمص وبين الموالون وبين الشيعة في حمص, ومن ناحية اخرى لكي يلفت النظام نظر الدول المتحالفة على وجود ارهابين تستهدف المدارس وعلما ان كل الفصائل المعارضة في سوريا لم تستهدف اطفال بالتفجيرات منذ بداية الثورة, فيما سارع إعلام الأسد إلى اتهام من وصفهم "الإرهابين" للوقوف وراء العملية .

أصوات التفجيرين كانت كبيرة للغاية, و للحظات الأولى اعتقد الكثيرون انها الانفجاريين ناجمان عن صواريخ ذات قوة تدميرية, إلى حين تبينت الصورة, وبانت مخلفات المفخخات في المكان, حيث نتج عنهما تدمير في المدرسة وبعض المباني المجاورة للمدرسة المستهدفة.

ومن جهة أخرى خرج أطفال حي الوعر الذي تحاصره قوات الأسد منذ عدة أشهر, في مظاهرة صامتة نددت بالمجزرة التي طالت أطفال حي عكرمة, مؤكدين على أن من قتل أطفال حي عكرمة هو ذاته من يقتل أطفال حي الوعر، في إشارة إلى نظام الأسد وقوات جيشه بالوقوف وراء هذه الحادثة.

وفي ذات السياق يذكر أن حي عكرمة يعد أحد أكبر الأحياء الموالية للأسد من الطائفة العلوية, مع وجود بعض التجمعات لأبناء الطائفة المسيحية في الحي, كما يعد الحي أحد أكثر الأحياء الموالية تحصيناً, كونه محاط بعشرات الحواجز الأمنية,ونقاط التفتيش التي تتبع للجان الشعبية على مداخل ومخارج الحي, إضافة إلى التواجد العسكري الكبير لقوات الأسد في الحي ومحيطه.

# النظام يساوم المعتقلين على تفجير سيارات مقابل الإفراج عنهم

الهوية الشخصية و 50 الف ليرة سورية هي (جائزة) المعتقل لدى فروع نظام الأسد، اذا نجح في تفجير سيارة مفخخة داخل المناطق المحررة.

اسلوب جديد تتبعه أجهزة أمن نظام الأسد للفتك بأرواح المدنيين، والثوار في المناطق المحررة.

ماذا حدث في بلدة اليادودة بريف درعا؟

الشاب زهير احمد عبد الغني ابن بلدة اليادودة أحد المعتقلين في فرع الامن العسكري بدرعا، طلب منه رئيس الفرع منذ ايام تفجير سيارة مفخخة بالقرب من احد المدارس في البلدة، مقابل اطلاق صراحه، إلا ان الشاب، وقبل وصوله لأول حاجز للثوار ركن السيارة على بعد 100 متر من الحاجز، ولم يتوان عن تسليم نفسه للثوار، ليخبرهم بتفاصيل ما حدث معه، وأن السيارة مليئة بالمتفجرات.

حادثة السيارات المفخخة ليست هي الاولى من نوعها في بلدة اليادودة، حين قام النظام بإدخال باص مليء بالمتفجرات إلى الساحة الرئيسية للبلدة، ومن ثم تفجيره، ما أدى لاستشهاد العشرات من المدنيين، والجرحى.

كما أدخلت قوات أمن النظام بهذا الأسلوب سيارة نوع (كيا 4000) وتفجيرها امام احد مساجد اليادودة اثناء خروج المصلين من الجامع، وأودت بحياة 55 مدنياً، وجرح 100 آخرين.

وكانت مدينة درعا شهدت يوم الاحد 28-9-2014، ثلاث انفجارات ضخمة لسيارات مفخخة مركونة في كل من بلدات النعيمة, وداعل, وطفس، اسقطت 3 جرحى من المدنيين في بلدة النعيمة، وعشرات الجرحى في داعل، واقتصرت على الاضرار المادية في بلدة طفس.

محمد جاد اللّه الزعبي قائد كتيبة الشهيد قصي الزعبي قال لـ (سراج برس): «بعد استهداف النظام للبلدة بسيارتين مفخختين، قمنا بإنشاء حاجز لتفتيش الحافلات، والسيارات للمنطقة الغربية، كون بلدة اليادودة هي بوابة درعا الغربي».

واضاف الزعبي: تم تفجير سيارة عن بعد، وذلك لصعوبة الوصول اليها كونها في نقطة فاصلة بيننا، وبين قوات النظام، حيث قمنا بالتسلل لزرع عبوة تحت هذه السيارة، وتم تفجيرها .

وكانت وسائل إعلام النظام تداولت خبر تفجير بلدة اليادودة، حيث ادعت أن تنظيم (الدولة) وراءه، محاولة من خلال ذلك توجيه انظار التحالف الدولي، لاستهداف محافظة درعا، بحجة وجود التنظيم.

كما أن توجه السيارة من حاجز المفطرة، باتجاه بلدة اليادودة ينفي الخبر بشكل نهائي، كون ما بعد حاجز المفطرة هي منطقة أمنية بامتياز ولا يمكن اجتيازها إلا من قبل قوات النظام.

# ميليشيا ( الدفاع الوطني ) في الحسكة تنهب مؤسسات القطاع العام

تعرضت احدى المنشآت في القطاع العام للنهب والسرقة ،من قبل مليشيا (الدفاع الوطني) ، في مدينة الحسكة.

مصدر أكد لمراسل (سراج برس) بان قيمة المسروقات تجاوزت الـ 50 مليون ليرة سورية ، كتقديرات اولية، حيث قام عناصر يتبعون لأحدى مليشيات النظام في الحسكة، والتي من المفترض بها أن تقوم بدور الحماية لمركز حبوب الحسكة، الواقع على اطراف حي غويران من الجهة الجنوبية، وهي الجهة التي تتمركز فيها قوات النظام منذ اندلاع الثورة ، قاموا بسرقة المركز أثناء الحملة على حي غويران، منذ عدة أيام.

واضاف المصدر: سُرقت كميات من الاقماح المخزنة داخل مستودعات المركز، بالإضافة الى أجهزة تقنية تستخدم في عمليات التحليل والخبرة ، بالإضافة الى أجهزة، وأحزمة تستخدم في التقبين، والتحميل.

جدير بالذكر ان حي غويران تعرض لحملة استباحة من قبل عناصر النظام ، بعد ان غادر الحي الثوار بساعات، كما تعرضت منازل الثوار للنهب، والحرق والهدم، وقامت هذه العناصر بعرض المسروقات في بعض الاحياء الخاضعة لسيطرتهم، كما فعل شبيحة النظام في المحافظات السورية الاخرى.

# قرارت جديدة تنظم المؤسسات التعليمية السورية في تركيا

أعلنت الحكومة السورية المؤقتة أن وزارة التعليم الوطني في تركيا، أصدرت تعميماً حول خدمات التربية والتعليم للأجانب، وذلك بعد تواصل وطلب من وزارة التعليم في الحكومة السورية المؤقتة. وقالت الوزارة أن التعميم يرمي إلى إلى تنسيق الفعاليات التعليمية للأجانب الموجودين في تركيا، والتي تستهدف الأطفال في سن التعليم الإلزامي، وتقديم خدمات تعليمية نوعية، مما يتطلب العمل بشكل مشترك مع كافة الهيئات والمؤسسات ذات الصلة.

وأضاف موقع الحكومة المؤقتة أنه سيتم تشكيل هيئة في كل ولاية يرأسها معاون مدير التعليم الوطني، وهي المسؤولة عن إدارة فعاليات التعليم الموجهة للأجانب، يشترك في هذه الهيئة على الأقل مدير ومدرس لغة أجنبية يستطيع أن يجري مقابلات مع الطلاب أو مترجم، مع من يراه الوالي ضرورياً من المؤسسات ذات الصلة بالموضوع. وبموجب هذا التعميم يعاد مجددا تنظيم جميع المدارس السورية الخاصة العاملة في تركيا وفق هذا التعميم.

واشارت الحكومة المرقتة أنه سيكون لهيئة تعليم الأجانب المحدثة العديد من المهام، منها توجيه الطلاب إلى مؤسسات التعليم عن طريق هيئة نقل الطلاب، وإيجاد مكان استيعاب لهم، والهيئة مسؤولة عن معادلة الشهادات والوثائق التعليمية بحسب المصدر نفسه. وسيوجه إلى مؤسسات التعليم المختصة في الولاية كل الطلاب الذين لديهم إقامة، أو الذين لم يحصلوا على الرقم الشخصي للأجانب، والطلاب الذين سجلوا لدى الجهات المعنية وأخذوا وثيقة تعريف تثبت ذلك، أما بالنسبة للطلاب الذين لا يملكون وثائق تعليمية ستقوم الهيئة بسبر معلومات وتحديد مستوى، كما ستعمل الهيئة التربوية التركية على تخصيص المباني المرتبطة بالمؤسسات العامة أو الخاصة وذلك بدوام كامل أو بدوام نصفي وتصدر كل ولاية قراراً بإنشاء مركز تعليمي مؤقت في الأماكن التي تحتاج لذلك ويربط بمديرية التعليم الوطني في تلك الولاية أو المنطقة.

# التشيع الإيراني يغزو المجتمع العلوي السوري

تغلغل الشيعة وثقافتهم ومذهبهم في سوريا ليس حديث العهد ولا هو وليد المرحلة الحالية، فقد عملت دولة الملالي المسماة الجمهورية الإسلامية الإيرانية على التغلغل في جميع مفاصل حياة المواطن السوري الدينية والثقافية والإجتماعية. وقد ساعدها على ذلك التقارب مع نظام الأسد الحاكم في سوريا الذي أطلق يدها وغض الطرف عن جميع ممارساتها.

ومع بداية الثورة المباركة واستشعار نظام الملالي في طهران الخطر المحدق بالنظام السوري وخوفا من سقوطه، أوعزت إيران لحزب اللّه اللبناني الشيعي وغيره من الفصائل العراقية مثل «لواء ابو الفضل العباس» لدخول سوريا بحجج حماية الأماكن الدينية الشيعية من المتطرفين السنة الذين يقاتلون جيش الأسد.

كما شكلت ميليشيات عقائدية وطائفية من السوريين أنفسهم، كميليشيا «نافذ أسد اللّه» التي يقودها العميد عصام زهر الدين.

وفي إطار سعي إيران الدؤوب للسيطرة على سوريا التي أصبحت إحدى محافظاتها، وباتت هي صاحبة القرار في جميع مؤسساتها الحكومية. وخاصة الوزارات والمؤسسات الدينية. كوزارة الأوقاف، تعمل اليوم إيران، أكثر من أي وقت مضى، على غزو المجتمع السوري ونشر التشيع فيه وتغيير التركيبة السكانية فيه، كما فعلت في العراق سابقا وما تفعله الآن في حمص بعد سيطرة النظام عليها من خلال السيطرة على أملاك الحمصيين الذين تركوا منازلهم هربا من عصابات الأسد.

ولايقتصر اليوم الأمر على السنة العدو التاريخي للشيعة، فقد بدأت إيران حاليا بالغزو الفعلي للطائفة العلوية التي تعرف أنها مغلقة ولا تقبل أي غريب عنها، فزيادة تململ الطائفة العلوية من نظام الأسد الذي يضحي بأبنائها من أجل بقائه، وارتفاع عدد القتلى بين شباب الطائفة، وشعورها بالضعف والخوف من مستقبل ما بعد الأسد، كل هذه العوامل دفعت إيران إلى زرع بذرة مذهبها في جبال العلويين في محاولة منها لصهر المذهب العلوي وذوبانه في المذهب الشيعي الذي تدين به إيران، وإنشاء جيل مؤمن بفكرها وعقيدتها.

وما إنشاء المدارس الدينية في قرى اللاذقية وجبلة وبمرسوم جمهوري من رئيس النظام بشار الأسد (كمدرسة الرسول الأعظم -ص-) في قرية «رأس العين» إحدى قرى ريف جبلة إلا بداية لهذا المخطط الذي تستهدف من خلاله إيران العلويين.

وحسب ما نشرت إحدى الصفحات الموالية للنظام (شبكة أخبار جبلة)، فإن تلك المدرسة الثانوية التي صدر مرسوم بإنشائها وتتبع لوزارة الأوقاف، سوف تبدأ من العام الدراسي 2014 وتضم ذكورا وإناثا من مواليد 1998حتى عام 2001. وإن المنهاج يشمل عشرة كتب خاصة بالشريعة الجعفرية إضافة لكتب الثانوية العامة المعتمدة في المنهاج التعليمي السوري.

ورغم تباين آراء بعض العلويين وتعليقاتهم حول تلك المدارس الدينية في قراهم، إلا أن معظمها كان معارضا، ورأى البعض في ذلك عودة للوراء وبداية لنشطر التطرف الشيعي على غرار ما أسموه التطرف الوهابي، ومنهم من رأى ذلك تشييعا للعلويين، وآخرون اعتبروه نشرا للدين وتثقيفا للمجتمع وتوعيته دينيا.

# قائد في الجيش الحر يبني لوحده دكانا لمقاتله المصاب

كثيرة هي الوجوه المشرقة لثورة الحرية والكرامة في سوريا, فما بطولات الجيش الحر وعناصره التي يقدمها على كافة الجبهات, وصمود الأطباء في المشافي الميدانية, والسعي الدائم من نشطاء جمعيات الإغاثة لتأمين لقمة العيش للناس, إلا غيض من فيض من عديد الجوانب الإيجابية الكثيرة في الثورة. لكن الإعلام وللأسف, اعتاد وخصوصا في مرحلة متقدمة من عمر الثورة, تقديم السلبيات على الإيجابيات ,متأثراً بما ينقله «إعلاميو الفيس بوك», اللذين لا هم لهم سوى النقد وإظهار السلبيات , دون عمل يقدمونه على الأرض في تصحيح المسار الذين يظنونه قد نحرف بحسب زعمهم. ولعل في قصة (مهند اليحيى) قائد كتيبة (سيف اللّه المسلول), المقاتلة في ريف ادلب وريف حماه الشمالي, واحداً من أجمل وأنبل المواقف في تاريخ الثورة, التي سيقرؤها الأجيال فيما بعد.

قبل أيام نشر الرائد (أبو البراء), الضابط في الجيش الحر, منشوراً على صفحته يروي فيه أنه رأى قائداً لكتيبة في الحر- يعرفه مسبقاً- وقد ارتدى لباس عامل البناء, ويقوم ببناء غرفة صغيرة على قارعة الطريق في قرية حزارين بجبل الزاوية من الريف الإدلبي المحرر, وخمن الرائد في نفسه ان ذلك الرجل قد ترك العمل المسلح في الثورة وتفرغ للقمة عيشه, لكن المفاجئة عندما اقتربت منه وسمعت الإجابة.

قال الرائد أبو البراء عن تفاصيل القصة كاملة, بالقول:

«بعدما فوجئت بذلك المشهد عدت بسيارتي إلى الخلف, للاطمئنان على حال مهند, وسؤاله عن عدم تواجده في جبهات القتال, ولم أكن أعلم أن إجابته ستجعلني أقدس ذلك الرجل للأبد لما قام به من هذا الفعل». ويضيف الرائد:» أجابني أن مقاتلاً لديه في الكتيبة أصيب في إحدى المعارك, وبترت ساقه للأسف, وأصبح عاجزا عن القتال والعمل الشاق, وهو يقوم الآن ببناء (دكان) صغير لهذا المقاتل, كي يتعاطى فيه أسباب العيش من خلال بيع المحروقات, علماً أن مهند قد أتى بمواد البناء من جيبه الخاص, وأعتقد أنه لم يعد يملك أجرة عامل بناء, ليهم ببناء الدكان برفقة عنصر آخر من الكتيبة».

ويردف: «أثرت في نفسي الإجابة إلى حد كبير , فلم نعتد على قادة الألوية والكتائب مثل هذه الأفعال , وأنا أناشد قادة كافة الفصائل والكتائب التابعة لحر وغيره , الإقتداء بما قام به مهند , فهناك الكثير من العناصر اللذين تسببت اصاباتهم على جبهات القتال في عاهات مستديمة لهم , وباتوا بلا معيل ولا مصدر رزق , ومعظمهم أصبحوا في دفاتر للنسيان».

يقول قائد الكتيبة ان المقاتل أصيب على جبهات القتال في فخذه ما أدى الى بتر القدم, ونسبة عجزه تتجاوز 90 بالمئة, وهذا المقاتل لديه عائلة يريد إعالتها, فقررت بناء هذا الدكان وتأمين رأسمال بسيط لهذا المقاتل, لبداية العمل في بيع المحروقات.

# النظام يرفع سعر المازوت و " الدبابة " تستهلك حصة عائلة

حصل (سراج برس) على تقرير بشأن أقسام المعتقلات الموجودة في سجون المخابرات الجوية لمطار المزة العسكري في العاصمة دمشق، وأعداد المعتقلين في كل مهجع، وتفاصيل طرق التعذيب التي تتبعها قوات الأسد مع السجناء.

وأوضح التقرير الذي أعده مركز حمص الاعلامي أن كل شخص يتم التحقيق معه أول مرة يدخل قسم التحقيق القديم داخل مطار المزة العسكري، وعندما يحقق معه مرة ثانية يحوّل إلى معتقل فرع التحقيق الجديد في مطار المزة العسكري، ويتم التحقيق معه من قبل محقق مختص، ويكون معه حوالي 4 أو 5 سجانين للتعذيب، ويتم نقل المعتقلين بعد انتهاء التحقيق إلى الإيداعات السرية عن طريق باصات تتسع 24 راكباً مع حماية من سيارتين مسلحة، وحصراً ليلاً، وبأن الكثير من المعتقلين يتم توقيفهم دون التحقيق معهم.

وبين التقرير أن قسم الدراسات داخل مطار المزة العسكري يقبع بداخله 150 معتقلاً، بينما يحتوي المهجع الأول 200 معتقلاً، ويعد من أخطر المعتقلات بسبب انتشار الأمراض الكثيرة فيه بسبب عدم تنظيفه، وتراكم القمامة حوله، ومساحته تبلغ طولاً 12 متر وعرضه 3 أمتار، وبأن المهجع 3 يحتوي قرابة 180 معتقلاً ومساحته 12 متر طولاً و3 أمتار عرضاً، وبأن قوات الأسد حولت المدرج القريب من الجسر الأول لأوتوستراد المزة إلى سجن واحتجزت بداخله 250 معتقلاً سياسياً.

أما فرع التحقيق القديم داخل مطار المزة العسكري - كما جاء في التقرير- يضم حوالي 10 جماعيات «الجماعية هي غرفة بطول 4 امتار وعرض 3 أمتار يوجد فيها مرحاض» و30 زنزانة «الزنزانة لا تحتوي مرحاض بداخلها كل يوم يسمح للمعتقل بالخروج مرتين للمرحاض بعد الطعام ويتعرض للضرب عند الخروج والقدوم» ومساحة الزنزانة 180 سم طولاً و120 سم عرضاً، وحولت قوات النظام فرع التحقيق الجديد بطوابقه الثلاثة لمعتقلات حيث يوجد في القبو 40 زنزانة بطول 180 سم، وعرض 120 سم، وحوالي 6 جماعيات، والطابق الأول والثاني نفس التصميم.

(الإيداع السري)

وعن الإيداع يبيّن التقرير المسرب أن نظام الأسد يعتمد على عدد من مراكز الإيداع في العاصمة وريفها دون محاكمة ودون السماح لأقاربهم معرفة مكانهم وأهم الإيداعات : إيداع فرع القصاع، إيداع باب توما، إيداع منطقة عدرا، إيداع صيدنايا، وهو مخصص لأخطر المعتقلين بنظر النظام، والجنود المنشقين، والضباط، إيداع الفرقة الرابعة وهو موجود فوق الفوج 555 وهو يضم الجماعية الأولى (أ) وتحتوي على 80 معتقلاً وهي عبارة عن غرفتين مساحتهما 4 أمتار طولاً بـ 4 أمتار عرضاً، وتكثر فيها العقارب والحشرات، بسبب وجودها في منطقة جبلية الجماعية 2 (ب) ويودع بها 70 معتقلاً عبارة عن غرفة طولها 4 أمتار ونصف المتر وعرضها 4 أمتار، الزنزانة (ج) يودع بداخلها 20 معتقلاً وهي فقط مخصصة لعقوبات العساكر الموجودة ضمن الفرقة الرابعة، وجماعية الـ 90 يودع بداخلها قرابة 120 معتقلاً وهي مخصصة للمرضى.

(طرق التعذيب)

وعن طرق التعذيب بين التقرير العديد من الطرق أهمها «الشبح» وهي عن طريق رافعة معدنية تسمى البلنغ ويكون المعتقل «مطمش» على عينيه وموثق بيديه بحزامات بلاستيك وترفع يديه على «البلنغ» ولا يوجد شيء تحت رجليه، الطريقة الثانية (الدولاب) وهو عبارة عن وضع دولاب على ركبتي المعتقل وحديدة تحت الركبتين، ويكون رأسه على الأرض ورجليه مرفوعتين، ويتم الضرب على القدمين بالخرطوم «بربيش» بطول متر ونص، الطريقة الثالثة هي (القارص) وهو عبارة عن حديدة شد توضع على القدمين وعند الشد عليها تجميع القدمين معاً وتعصرهما، وبأن الغرفة 27 داخل مطار المزة العسكري هي للتعذيب القوي ومحتوياتها عدة كاملة من «بينسات» وكماشات ولحام أوكسجين للحرق، وهناك أدوية للاعتراف والتدويخ والإغماء.

(طريقة الإطعام)

الإطعام مثل إطعام قوات النظام سابقاً حيث يطعم المعتقل 3 مرات يومياً، الساعة 7 صباحاً يعطى رغيف خبز وبيضة و7زيتونات، أو 7 زيتونات وملعقة مربى، وبالمرة الثانية الغداء يعطى رغيف خبز وكاسة رز أو برغل، وبالعشاء يعطى المعتقل رغيف خبز مع حبة بطاطا مسلوقة

وأشار التقرير أن العناية الطبية سيئة كثيراً، حيث تنتشر أمراض الجرب، والدمامل، بسبب القمل وانتشار الأوساخ وقلة الحمامات التي تكون فقط يوم واحد كل أسبوعين، وكانت قوات النظام تقدم حبة التهاب واحدة لكل الأمراض قبل أن توقفها منذ فترة.

الجدير ذكره أن هذا التقرير تحدث عن إيداعات فرع المخابرات الجوية في سجن المزة العسكري، ويوجد اكثر من هذه الإيداعات، والمعتقلات بكثير لكن هذا التقرير أعد بناءً على تسريبات من داخل الفرع، وبالتطابق مع بعض المعتقلين الذين أطلق سراحهم، وهناك بعض المعتقلين لا يوجد لهم أسماء وإنما ينادوهم بأرقام مثلاً 320 أو 880 وهؤلاء يكون اغلبهم ضباط منشقون، أو متعاملين مع جنود منشقين.

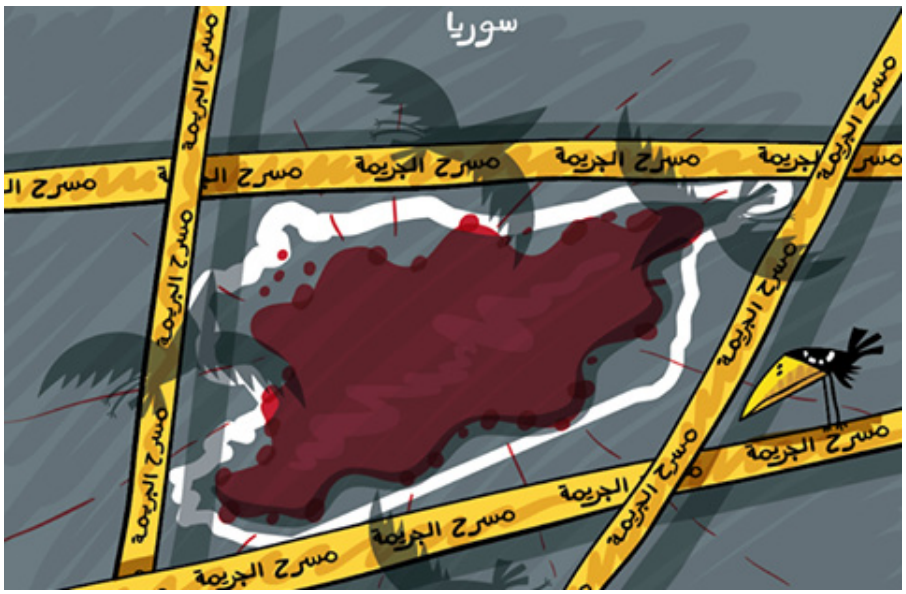

# وزير لبناني يحذر بأن وصول سلاح للنازحين السوريين سيجعلهم أقوى من الجيش اللبناني

ذكرت شبكة الاعلام العربية أن وزير الشؤون الاجتماعية اللبناني رشيد درباس حذر "أنه من بين مليون ومائتي ألف نازح سوري في لبنان قد يكون هناك مائة ألف شاب أدوا خدمتهم العسكرية، وإذا وصل السلاح إلى أيديهم يعني أنهم سيصبحون أقوى من الجيش اللبناني".

وأكد درباس، في تصريح لجريدة "السفير" اللبنانية، أهمية إنشاء مخيمات منظمة للاجئين السوريين بدلا من المخيمات العشوائية الحالية، وأن يتم اعتماد مناطق بعيدة عن العمران وقريبة من الحدود لإقامة مخيمات متوسطة تكون تحت الرقابة الأمنية والصحية والتربوية.

وقال الوزير: "ما لم يكن هناك اتفاق على هذا الموضوع، فإني سأسحبه من التداول ولن أعرضه على مجلس الوزراء؛ لأنه لا يمكن السير به من دون تغطية سياسية شاملة من كل الأطراف"، مشددا على أنه موضوع وطني وليس محل تجاذب سياسي لثانية واحدة؛ لأن البديل من التنظيم هو الفوضى.

ولا ينكر درباس أن التخوفات من إقامة مخيمات للنازحين وجيهة، ولكنّه أوضح أن هناك فرقاً بين وجود 1400 مخيم عشوائي وليس لديك سلطة عليها ولا تعرف ما يحصل في داخلها، وبين إقامة مخيمات منظمة، علماً بأن عملية نقل النازحين إلى مخيمات مستحدثة لن تكون قسرية إنما الهدف ترغيب النازح بالمجيء إليها وتنجز له الخدمات.

وأشار درباس إلى أنّ "هناك من يقول بوجوب التنسيق مع الجانب الرسمي السوري، أنا لا مانع لدي من هذا التنسيق، إذا كان لديه برنامجا لاسترداد النازحين السوريين، وأضع في تصرفه كل ما يحقق هذا الهدف، من دون أن أجبر أي أحد لا يريد العودة ".

ولفت الوزير إلى أن مجلس الوزراء اللبناني رفض إقامة ثلاثة مخيمات في المنطقة العازلة بين لبنان وسوريا وعمد إلى سحب الاقتراح فورا من التداول بعدما اعترض أحد الوزراء، وأضاف إذّه إذا كان الأمر غير ممكن في المنطقة الحدودية العازلة ، فلنبحث عن منطقة غير عازلة ولكن قريبة من الحدود اللبنانية ـ السورية، كما فعل كل من الأردن وتركيا لمنع الاختلاط.

وتابع: "نظريا أنا مسئول عن الملف وعمليا لست مسئولا عن شيء، إذ إن المفوضية السامية لشئون اللاجئين التابعة للأمم المتحدة هي التي تعنى بالملف.. متهما الحكومة اللبنانية السابقة التي كان يرأسها نجيب ميقاتي بأنها تركت للمفوضية فعل كل شيء لتحل محل الدولة".

وشكر وزير الشؤون الاجتماعية، المفوضية غير أنه لفت الانتباه إلى أن الاعتبارات عند الدولة اللبنانية والشعب اللبناني لا تعرفها المفوضية لكي تأخذها في الاعتبار، وشدد على أنّه "لم يعد هناك نزوحا إلى لبنان، ولن نقبل بنازحين جدد"، مضيفا "هذا قرار اتخذته وحصلت على موافقة مجلس الوزراء عليه، فمساعدات المفوضية المخصصة للنازحين تتراجع وقد يأتي اليوم الذي نجد فيه أن هناك شعبا بكامله علينا إطعامه ورعايته على كل الأصعدة".

وأشار درباس في هذا الصدد إلى أنّ المساعدات الدولية كانت في العام 2013 تغطي 53 في المائة من الحاجة الفعلية، وحتى سبتمبر 2014 لم يصل سوى 40 في المائة من المساعدات المطلوبة، كما أنّ منظمة الأغذية التي كانت تعطي النازح 300 دولار في الشهر تعطيه الآن 12 دولارا في الشهر ، أي أقل من 40 سنتا في اليوم لكي يأكل.

وأوضح درباس لـ"السفير" أنه سيزور دولة الكويت في 12 و13 أكتوبر المقبل بناء على دعوة رسمية وسيحتل موضوع النازحين أولوية في محادثاته هناك، وقال إن دولة الكويت أبدت استعدادها لتمويل إقامة مخيمات النازحين السوريين.

# من ذاكرة " أبو الجماجم " قناص سوري

وُلـدت سـنة «1988»، انا قنـاص المدينة، ولن أصرح باسـمي واسـم بلدتي لأيّ جريدة كانـت حتى لا يصبـح كل قنـاص فيها مصدر شـك، لإنـي حالـة شـاذة لا تحتمـل التعميم، مبدئيـاً يكفـي ان أقـول انني مسـلح سـوري معارض للسلطة.

في ستة أشـهر فقط أصبحت قناصاً أساسياً في المعركة، شوقي إلى دراغانوف «نوع ثقيل من القناصات» كان مضاعفاً عن شـوق الذين قصـدوا المعسـكر للتدريـب، ربمـا لانهم من الجهاديين الذين أرادوا من اسـتخدام القناصة للمـوت، بينما كنت أراها بداية لثاني قصة حب ستمنحني الحياة.

كثيراً مـا أتفنن في رسـم مصائر ضحاياي اعتبرهـم مدلليـن بصراحـة، انـا لا أعـذب خصمـي، أتحكم فقط بعـداد حياته، ذاك على الأقل ما يمليه قسـم مهنـة «القِـناصة» تجاه أدنى شبيح مار.

حفرة وسـط الجدار، منظـار، قناصة حديثة الصنـع، إطلالة مبهرة أمام نادي الضباط، هذا كل شيء لازم لينزف كل مقنوص في ذاكرتي كاليـوم الـذي نزف فيـه علـى الأرض، ذاكرة القنـاص قوية، بـل أقوى مـن أي مقاتل آخر، لانه يترفع عن الانهماك في القتل، ويسـتخدم منظاره أضعاف طلقاته.

لا يطلق القناص رصاصته على عجل، فكل رصاصه مدروسـة، لذلك عندما أشتري قناصة أتمنـى ان لا يكـون عرضهـا المجانـي ذاكـرة طويلة الأمد كما تجري العادة.

«سـتمئة وخمسـة وعشـرون» هو رقم آخر مقنوص، وانا أسعى لرقم الألف، فانا الان على الخـط الامامي للجبهـة هذه الليلة ولا متسـع لأقـص حكاية كل الأرقام التي أذكر تفاصيلها عن ظهر قلب، سأعلل فقط سبب وقوفي هنا.

يتابع بهدوء «بدمها تعتذر لي عن كل دقيقة دموية سـأحياها بعد ان تكـون في رحمة اللّه «جَنـى» وهـذا اسـمها يـوم أحببتهـا، تركت محاضرة اللونغا «نوع من الموسيقى»، ونزلت على عجـل إلى حديقـة الجامعة لمـا أردت ان أصارحها بـ» لونغا جديدة أعزفها» هو انني لم أعد أريد ان نواصل سنة إضافية على السنوات العشر، التي قضيناها في الحي جيراناً كإخوة.

هي موسـيقية وانا عازف كمنجة، ولي خبرة في بأقـي أدوات العزف، «القـرار» و«الجواب» هكذا كنا قبل ان اكون قناصاً وقبل ان تسـقط «جَنى» أرضا وسـط غرفتهـا بقناصة المقدم «جميل»، حين أعطـى أمراً بمحاصرة المدينة، وقنـص الطيـر الطائـر بتهمـة انـه يرفـرف بجناحيه، ولعل حلا كانت ترفرف صباحاً بثيابها فوق حبل الغسـيل، وهو ما يعني انها نسـيت ان «الرفرفة» تهمة يترجمها القناص بذاكرته إلى جريمة لا تقل عن الحرية شاناً.

لكن جَنى «الشهيدة» لم تغدو حبيبة واحدة استفرد بها كما السابق عن المثيلات، فشهيدة الحـي مـن لا يحبها؟، ومـن يسـتطيع ان يمنع الناس عـن لصق نعوتهـا، الكل سيشـاركني المحبة، والاسم، والصورة، ولذلك سوف أتفرد بالانتقام.

انتهـى الوقت المحـدد للإعلان عـن موتها، وقابلت المـرآة بوجه بعيد عن ملامح القيثارة، توضـأت وقصدت المسـجد للمـرة الأولى بحثاً عـن حيـاة أخـرى آمنت فيهـا ان الحـب قضية سـلمية للعاشـق في حضـرة المعشـوق، وان الحقد حليف العاشق حين المعشوق يغيب.

في محراب المسجد أفكر لمن الوجود الأقوى في الحياة حين ينتهي الحب؟، تغمرني القناصة بصوتها حين سُددت باتجاه جنى، وبرز صوتها كأقـوى الأصوات يرص صفـوف المنقذين من صرخـة وصلـت أذن راميها، بمـوت جَنى مات جمـال الحب، وبقـي الجمـال للمنجنيق، وبدت الحياة مختلفة مع اختلافي.

لبّـيتُ دعـوة وجههـا أحـد عسـاكر البلدة لمـن يرغب في حضـور تخريج دفعـات قتالية لاستخدام مختلف انواع الأسلحة وكانت فرصة قبلتهـا بعـد ان رفضت الكثيـر مثلها سـابقاً، يـومَ كنا من أوائل دعاة السـلمية فـي بلدتنا كمثقفين، نـدرك عن غيرنا خطورة التسـليح وتداعياتـه الدمويـة، ونؤمـن بمبـدأ الـوردة وغصن الزيتون دون البندقية والرصاصة.

فـي وادي البـزّات العسـكرية، والعناصـر المسلحة أقصى الجبل، أجبت أحدهم بـ»نعم» (كـذِباً) حين سـألني ان كنت قـد انهيت خدمة العلـم، وبـدأت أشـرح لـه عـن مهاراتـي في القنص، مع ان أصابعي لم تلمس سـلاحاً غير الكمـان!، وعـن الجيش دفعـت «بدلاً»لأقضي أيامي بصحبة «حلا وقيثارتها».

وكنـت قد كـررت الجـواب كذباً بـ»لا» حين سـألني الآخـر ان كنـت قـد اتممت دراسـتي، ربما حالفنـي الكذب لأبدو من المنخرطين في عالمهم الحديـديّ الملموس بعيـداً عن وهم الورق ومعطيات السـلالم الموسيقية، اتخذت هنا طريقاً كنت أعتبره مشـبوها، وذهبت إلى المقاتل «حسن» صديق سابق لي أصبح اسمه الحالي «الصياد» نسـبة إلـى مهاراته القتالية فـي صيـد الخصم، حينئـذٍ خرجت عـن قيادة الكمنجـة ودخلت فـي قيادة الأسـلحة، ليصبح لقب القنص فردياً في المدينة، ينسبه الجميع إليّ تحت مسمى «القناص أبو الجماجم».

«الان أعـزف بأسـلوب معاصر»هـذا عنوان مرحلتـي الحالية»، أوتـاري الذخيـرة وألحاني الجريـح، وتغفو ذاكرة الحـب تصاعديا وتبقى ذاكـرة البـارود، تمضـي السـنة الأولـى على غيابها، وترحـل الثانية، قتلتُ الكثير ولم تحيا «جَنى».

قبـل ان أنام، أفكـر يومياً انـني أفتح أبواب جهنم على نفسـي كلما فتحـت القناصة على مسـار ضحية أكانت ظالمة أم مظلومة، أرغب بالبكاء الشديد، أتذكر انني بعد موتها لم أبكِ.

أثناء دمعاتي وتضـور الناس جوعاً، تُحاصر البلدة ويأكل الناس ورق الشجر، ولا زلت غارقا فـي دنياي الانتقامية بعيـداً عن كل ما عداها. في سهرة «فيسـبوكية»، تتسـلل «ياسمين» صديقة «جنى» إلى حياتي فترتطم الذكريات، وتخبرنـي انهـا تخرجـت مـن جامعـة العلوم النفسـية، تذهب إشـارات الاسـتغراب الأولى عن أسـباب تواصلها معي، لانني أؤمن باللحن الهادئ حين تحتشد الألحان الصاخبة..

عبر شخصية «ياسمين» الشبيهة بـ»جَنى»، اسـتطعت ان أتقبل فكرة انني «أخطأت» حين اخترت الحقد كأقصر طريق، كان بوسـعي ان أجعـل الحبّ ذكرى بـدلاً من ان يكون انتقاما، كيف أغسـل ذاكرتـي؟، لعلي اتوضـأ بدمي أو بألحانـي حتى أبرأ مـن دماء من قتلـت. قتلوا اللحن والحلم والضمير، فهل سأسـافر وحيداً، أم أعـود موسـيقياً فـي بلـد القبـور، أصبـح المستقبل الجميل في الوراء، بين ركام الموت.

فجـراً، تتقـدم قـوات الأمـن إلـى خطـوط الآمنيـن فـي معركـة غيـر منتهيـة، وترتكب مجـزرة جديـدة، فأحمل القِناصـة من جديد، ويتناثر علاج «ياسمين» عبثاً!.

# عقليّة صائدي الهنود الحمر

د. سماح هدايا

عقدٌ جديد من الحروب المفتوحة لتأديب الخارجين على طاعة الطغاة والمستعمرين. والشعوب تدفع الثمن، بينما الحكام ينعمون بتقاسم الأرباح. لكنّ السؤال هل النموذج المنتصر الحالي هو النهائي؟

مازال العقل السياسي الأمريكي يتصرّف بعقليّة حقبة صائدي الهنود الحمر، يعتدي على أرض الآخرين ويقتل الذين يجاهدون في مطلب حريتهم وكرامتهم؛ فألبس ثوار سوريا وثورتها رداء هنديّ أحمر، هو داعش، وراح يقصفهم معتمدا على تفوّقه العسكري ، وعلى مباركة حلفائه وتابعيه الذين ضغط عليهم.

حلف أصدقاء سوريا يقصف الشعب السوري لضرب الإرهاب. يقتل المدنيين ويخرّب ما تبقّى من البنى التحتيّة في حربه.

كأن نظام الأسد ليس إرهابيا ولم يزل إرهابيا؛ فيقيم عليه حربه

أين خطاباتهم حول نظام فقد شرعيته ؟.

الحقيقة انكشفت. الحلفُ يتعاون مع نظام بشار. يقصفون بطائراتهم، ويقصف النظام بطائراته من المجال نفسه، بتنسيق، ثم يتقدّم النظام على الأرض.

عبر التاريخ... بعض الأمم تم تطهيرها. وبعضها أبيد. وكثير أمم ظلت قائمة صامدة، وانكفأ المستعمر والغازي. السيناريو نفسه يحدث في سوريا، لكن بحبكة مختلفة وإخراج جديد. ...نتائج المعركة لا يمكن حسمها لصالح عدوان عالمي؛ لأنّ الثورة مرتبطة بكيان حضاري يدافع عن حياته.

الممارسات العدوانيّة للرأسمالية والاستعمارية، قائمة على النهب والسرقة، بشرعنة أيديولوجية، لا تخرج عن مسلمات عرقية ودينية وسياسية. ومن المنظور نفسه، لا يمكن للعنف والقوة الانتصار على العدو السياسي العقائدي، الذي لديه، أيضاً، قناعات راسخة، تشكّل طاقة حرب باسلة لنيل الحرية والحق. بل قد تزيد عداوته ويزيد عدد الأعداء من نفس مشربه العقائدي، الذين كانوا متشرذمين في جماعات وأحزاب متصارعة على المكاسب، وجاؤوا يصطفّون إلى جانبه، روحا واحدة، ضد عدو مشترك، ولصالح هدف مشترك هو التخلص من العبودية وإقامة دولة الاستقلال.

الأفكار التي تأتي من الخارج فرضا بقوة السلطة لا يمكن أن تلقى قبولا لدى الناهضين في طلب الحرية. المستعمرون في حروبهم ضد الشعوب الأخرى التي صنّفوها أقل منزلة وشأنا، حاولوا إحلال عروقهم وأفكارهم وقومياتهم فيها مكانها لتذويبها وإنهاء حضاراتها وثقافاتها ومجتمعاتها المتجانسة؛ كأنْ لا حضارة إلا حضارتهم، ولا أعراف ومعتقدات سوى معتقداتهم وأعرافهم... لكنّ الأمم الحيوية والشعوب الأبيّة التاريخيّة استمرّت وبقيت وظلت حضاراتها. مكافحو العبودية والذل في سوريا، هم من الشعوب الأبية الحيّة. وانتصارهم حتمي.

بالقطع، لا تتحقق المنجزات إلا بثمن باهظ من التضحيات، وبتراكم الأداءات الناجحة. لكنْ، قد تتحول المنجزات إلى معوّقات إن لم يجر نقدها ومراجعتها لتقويمها والتعلم من أخطائها. وعلينا أن ندرك أن ما سهّل الأمر على أمريكا وحلفائها في حرب سوريا هو نجاحهم في اختراق المعارضة والناشطين عبر منظوماتهم الاستخباريّة. فقد جرت المشاريع الغربيّة الحداثيّة بجيدها ورديئها سريعا في أوساط الناشطين والمعارضين السوريين، وتلقفوها، بعد عهود الكبت، بشغف وفوضى، من دون حذر وحكمة، بأشكال التمويل المختلفة من الإعلامي والحقوقي والمدني والعسكري؛ مما هيّأ أرضا خصبة للعمل الاستخباراتي ولحركة جماعاتيّة في اختراق الثورة وخنق المعارضة العسكرية الوطنيّة وفرض الإملاءات والشروط، وإشاعة التشكيك في نزاهة الثورة وثوارها، وتأجيج الصراع الطائفي...بهدف سحب الأنظار عن نصرة الثورة إلى معادة الثورة بحجة انحرافها، والتحوّل إلى معارك جانبيّة.

ما يحصل الآن هو عملية تدمير ممنهجة تحت عنوان الإرهاب، وبرنامج مدروس لحماية نظام بشار وتمكينه، مقابل إبادة الثورة ورجالها، خصوصا بعد أن تم تحريض العالم عليها بتنميطها في الصورة المخيفة لإرهاب داعش، وبالمقابل التعتيم الكبير على جرائم نظام بشار. لذلك يقتلون الثوار على الأرض، تحت مسعى قتل المسلحين الإرهابيين، ويعملون جاهدين على إنهاء الثورة المسلحة وإطفاء شعلة الثورة، بعد أن عجز بشار عن إنهائها عبر ثلاث سنوات ونصف.

أما دعم المعارضة المعتدلة؛ فهو إعادة تمثيل الدور التقليدي نفسه لتنصيب العملاء كمنتصري ثورة، وتسليم أطياف من المعارضة جزءا من السلطة بالتشارك مع نظام بشار بعد إضعاف الثورة وتقوية النظام. ربما لن يبقى بشار لكنْ، سيبقى نظامه. الائتلاف ليس، وحده، من شارك في تنفيذ الخطة الأمريكيّة؛ فمعارضات أخرى، ووجوه ثقافيّة مختلفة، وناشطون وإعلاميون أسهموا في الحملة الضخمة لتهويل داعش والتشكيك بالثورة، ومهّدوا لعمليّة التدخل الأجنبي. هم أيضا مسؤولون عن الجريمة الوطنيّة. منهم من عمل وفق مخطط مأجور، ومنهم من عمل وفق عقل انفعالي غير متبصّر بالنتائج.

العلاقة بين المعتقد والمصلحة والسياسة هي أساس الحروب الكبرى. ومن أسّس الحلف السياسي الإسلامي لمحاربة الشيوعية، والجهاد ضد الكفر. هو نفسه الذي أسس الحلف العالمي السياسي ضد الإسلام المتطرف وجهاده. كل الأطراف لا عقيدة لها سوى مصالحها، ولا مبدأ لها سوى نفوذها وسلطتها. تحالفات للمكاسب تستغل الدين. أمريكا التي تنشر الديمقراطيّة على حبال مستعمراتها، يحكمها إما يمين متطرف إرهابي يمحو قادته ذنوبهم وخطاياهم بالهجوم على الأمم الآخرى في حروب

مقدسة، أو شركات بمناهج ليبرالية لا يعنيها من الأخلاق سوى ما في حوزتها من أموال وأرصدة وممتلكات. كذلك الحلفاء من حكومات العرب العالم، يسيرون وفق المكاسب. حرب داعش يحرّكها الذين ابتكروها، مستغلين تعمق القهر في الواقع؛ فداعش مجرد عنوان فرعي للإرهاب وذريعة لضرب الثورة السورية وكتائبها. أساس الإرهاب هو الاستعمار والاستبداد

اما الذين أيدوا ضربات الحلف من الوريين، فهم قاصرون سياسيا وفكريا ووطنيّا؛ عندما اعتقدوا أن أمريكا ستخلصهم من الأصولية الإسلامية المرعبة، وتمكّنهم من النصر والحكم. حساباتهم غير دقيقة وتوقعاتهم سطحيّة. فالحرب ستزيد في التعقيد السياسي، وستزيد في تأصيل الحركات الإسلامية التي ستبتلعهم. عقلية شبيهة بنظام الأسد الذي أعطى الحلف الموافقة على استعمال سماء سوريا للضرب، بعد أن فشل في قمع الثورة ومسلحيها، وأصبح مع عدوه المزعوم «أمريكا» شركاء في حرب واحدة على سوريا.

البناء السريع العشوائي بلا دراسة وخبرة، يتعرّض للهدم مع أي عاصفة أو زلزال أو صراع؛ فالأشياء يأتي اكتسابها دفعة واحدة من دون تبصّر. وإن حدث فلا تترك إلا أثرا مؤقتا. وذلك شأن الذين يريدون في سوريا تحقيق نصر ومكسب من دون فقه سياسي ودراية وعقل وطني. التغيير التاريخي قانون، يحتاج وقته ليتحرّك.

ليس أمام الثورة سوى الاستمرار وفتح كل جبهات القتال والمقاومة، وتخطّي الصعاب بتفكير جديد جماعي خلاق يستفيد من الطاقات والظروف والجغرافيا، يبدأ بإزاحة الحرس القديم في المعارضة كلها؛ لأنه اصطف مع الرجعية ومارس العصبوية والفساد، وإشراك ذوي الخبرة والكفاءة والإخلاص الوطني. اجميع المقاتلين الآن في خندق التصفية. لذلك لابد من تنحية الخلافات والعمل للنجاة وحماية الوطن.

ما فشل نظام الأسد في تحقيقه، لن ينجح في تحقيقه الحلف العالمي باسم محاربة داعش. فعندما يعجز نظام بكل قواه الداخلية والعالمية، في كسب معركته على أرضه نتيجة شراسة المقاومة. سيعجز أيضا القادم من السماء والعابر للقارات والبحار في كسب معركته على أرض غيره نتيجة شراسة المقاومة.

أعداء مشروع الحرية والكرامة محصلة تآمرهم عبوديّة وحساب عسير من شعوبهم. والذين يريدون الخلاص، ولو بيد الصهيونية والاستعمار، ستطيل الحرب في زمن آلامهم. والذين ينطلقون من ثأر شخصي في التعامل مع الظاهرة الوطنية واستجلاب الآخر للاستقواء على فئة طارئة..هم أشد خطرا على الوطن من الغزاة. أما الثورة؛ فمستمرة لأنّها ليست افرادا. بل حالة . وستنتج دماء جديدة ثمن الانتصار.

# بمناسبة الأضحى المبارك رسالتي إلى السوريين

د. برهان غليون

الاضحى يوم عيد وفرح لأن البشر في اجتماعهم من حول الأضحية التي افتدت الانسان، يؤكدون قدسية الدم الانساني، والتعويض عن نزاعاتهم الدموية، ويضعون القاعدة الأولى والأصل لكل حياة مدنية : حرمة النفس البشرية التي لا يقوم من دونها نظام أو اجتماع. وهي أساس وحدتنا كبشر،

لكن عيد الأضحى يمر اليوم والسوريون من دون قاعدة ولا شريعة ولا قانون، سوى إرادة القوة ومنطق العنف الذي يحول الجميع إلى أضاحي ويجعل من سفك الدماء القاعدة والشريعة والقانون.

السوريون اليوم في حداد، لأنهم تحولوا، من دون اعتبار لجنس أو مذهب أو مكان، إلى أضاحي وقرابين تلتئم من حول ذبحها إرادة الأمم والشعوب، بينما يهيم أكثرهم على وجهه في انتظار دوره، بعد أن أعمت قلوب زعمائهم شهوة السلطة والقوة، وأغلقت الفوضى في وجوههم كل أبواب الرحمة والمودة والرجاء.

السوريون اليوم في ضياع، فليس لهم من أنفسهم هاد أو مرشد أو دليل. بينما تتداعى عليهم الاكلة من كل جانب، وهم في هرج ومرج وقد فقدوا السيطرة على أنفسهم وأوضاعهم وصاروا أداة في يد خصومهم وأعدائهم.

في سورية الضحية، كل الدول تخطط للحفاظ على مصالحها والظفر بنصيبها من لحم الأضحية ودمها، كلها تفكر بحماية مواطنيها وحقن دمائهم، إلا السوريين فلا أحد يعنى بهمومهم ولا أحد يدافع عن حياتهم ومصالحهم.

التحالف الدولي الذي طال انتظاره، بدل أن يفتح الأمل بوضع حد للحرب وحقن الدماء، جاء ليعلن حربا جديدة تضاف الى الحروب العديدة التي تجري على جسد الضحية وعلى حساب دماء السوريين ومستقبلهم ومصير وطنهم.

في هذا العيد الأشبه بيوم الحداد، يعرف السوريون أنهم إن لم يأخذوا قضيتهم بأيديهم فليس لهم خلاص.

وحتى يمكنهم أخذ قضيتهم ومصيرهم بأيديهم لا بديل لهم من العودة إلى سوريتهم، أي إلى وحدتهم، حتى يقاتلوا ويعملوا ويفكروا كسوريين، مسلمين ومسيحيين، سنة وشيعة، علويين وإسماعيليين، عربا وكردا وسريان وأشورين وأيزيدين، لكن أولا سوريين.الانقسام إلى ملل وطوائف، هذه هي استراتيجية اعدائهم الساعين الى تدميرهم واقتسام وطنهم وإلحاقه بهم مواقع نفوذ.

يسأل البعض عن حق : كيف نعود ونصبح سوريين؟

ان نعترف بأخطائنا،

ان نعتذر لبعضنا،

أن نطبق العدالة، ونقبل بمعاقبة المخطيء منا و المسؤول عن قتلنا ودمار وطننا

ان نتفاهم حول هوية سورية التي نريد،

والطريقة التي نريد أن ندير بها شؤوننا العامة، وحول الأسس والمبادىء التي سنبني عليها الدولة السورية من جديد.

ويسأل البعض، وعن حق أيضا : هل يمكن بعد كل ما حصل من سفك الدماء ومن الدمار والخراب ان نعود سوريين؟

نعم، اذا اخرجنا من صفوفنا وأقصينا من أعمتهم الشهوة والغريزة الحيوانية عن كل مبدأ وقاعدة وقانون وضمير، أولئك الذين زجوا بنا في المحرقة ليؤمنوا طريق النجاة لهم ويهربوا بما جمعوه وراكموه من ثروة وقوة وجاه، على أن لا ننسى أيضا تلك الدول التي حمتهم وساعدتهم على الاستمرار في غيهم من دون أي حساب لحرمة دم او شريعة أو كرامة أو دين.

# لاجئات في مخيم الزعتري نجحن في كسر شوكة الجوع

مها الخضور

لقد تسبب الصراع في سوريا بواحدة من أكبر أزمات الهجرة في العالم في العصر الحديث حيث انتشر السوريون في كل أصقاع الأرض بحثاً عن الأمان وهرباً من موت محتوم. لجأ عدد كبير من السوريين إلى الأردن فكان حظ فقرائهم أن يسكنوا مخيم الزعتري الذي أنشئ في شمال غرب الأردن في تموز عام 2012ليضم أكثر من 124000 لاجئ سوري وهو يصنف الآن بأنه ثاني أكبر مخيم في العالم ورابع مدينة أردنية من حيث عدد السكان. يعتبر اللاجئين القدامى في المخيم من المحظوظين لأن مساكنهم جهزت بالكهرباء وهي أكثر أمنا من المساكن الأخرى لأنها جهزت بعناية أكثر إلا أن تدفق اللاجئين بأعداد كبيرة اضطر الحكومة الأردنية ومفوضية اللاجئين لتجهيز خيم وكرفانات دون الأخذ بالاعتبار مدى صلاحيتها وأمنها في كثير من الأحيان.

بكرفاناته البيضاء وخيامه التي تبدو وكأنها تاهت في الصحراء المترامية الأطراف من حولها يبدو المخيم مكاناً رهيباً، لكنك وبرغم ذلك تستطيع سماع ضحكات النسوة ودردشاتهن القادمة من غرفهن الصغيرة أو من المطابخ الجماعية. ضحكاتهم وثرثراتهم تبعث على التفاؤل حيث لم تستطع الظروف المريرة التي مررن بها من تحطيم قدرتهن على العطاء ورغبتهن في الحياة وانطلقت كل واحدة منهن تبحث عن حلول لها ولعائلتها ليثبتن جميعا أن المرأة السورية تخلق الحياة كيفما كانت الظروف. ولا أدعي سعادة هؤلاء النسوة بحياة المخيم الذي يحلم جميع من فيه بالرحيل عنه لشدة قسوته حتى أن الكثيرين منهم يطلقون عليه أسماء كالسجن أو جهنم أو المنفى وغيرها، لكن جهود النساء وسعيهن لحياة أفضل لا يمكن تجاهلها وخاصة أن نسبة 54 ٪ من سكان مخيم الزعتري هم من الإناث وأن 42 ٪ من نساء المخيم هم معيلات لأسرهن.

تحاول النسوة داخل المخيم فعل كل ما أمكن في سبيل البقاء وتستفيد المرأة من أي شيئ أتيح لها، فداخل الخيمة يمكنك رؤية بعض العلب المعدنية الفارغة وقد أصبحت أواني مطبخ مثلاً أو بعض الملابس الرثة وقد تحولت إلى غطاء للنوم. ولكن هناك عدد لا بأس به من النساء ممن استطعن القيام بأعمال تدرّ عليهم وعلى أسرهن بعض المال الذي يمكن أن يعينهم ويكفيهم شرّ التسول. وإذا تجولت في الشارع الرئيسي في المخيم والذي اعتاد السكان على تسميته بالسوق تقابلك العديد من النسوة والفتيات اللواتي تبعن ما صنعن من طعام شهي كالمكدوس والمخللات وبعض الحلويات السورية كالهريسة والمشبك وغيرها الكثير. تبيع النسوة ما تنتجنه لبقية أبناء المخيم وأحيانا تستطعن الذهاب خارجه وبيعها للمواطنين الأردنيين بسعر أفضل.

سهام قداح26- عام وهي أم لثلاثة أطفال تقول :»الحمدللّه أنني أتمكن من بيع ما أصنع من مكدوس ومخلل خارج المخيم لأن السعر هناك جيد وأستطيع بهذا المال شراء ما يحتاجه أطفالي من ملابس وطعام دون أن أضطر لأن أمد يدي لأحد.. أن نكون لاجئين لا يعني بالضرورة أن نشعر بالعجز فالإنسان يستطيع التأقلم مع كل الظروف» ثم تبتسم بخجل وتقول: «في البداية كنت أخجل كثيرا عندما آخذ الطعام الذي صنعته وأجلس في الشارع بانتظار من يشتريه ولكني الآن تجاوزت ذلك الخجل فأطفالي بحاجتي وأنا لا أستطيع فعل أي شيء آخر».

غالبية اللاجئين في مخيم الزعتري هم من أبناء محافظة درعا الذين اضطروا إلى الفرار باتجاه الأردن طلباً للأمان ولكن أكثرهم صدمتهم مناظر الخيام والكرفانات في المكان الصحراوي الذي اختير لهم وهم من اعتادوا على العيش في درعا التي لقبت بأنها سلة الغذاء السورية لكثرة مزروعاتها ووفرتها. ولكن الواقع الجديد فرض عليهم خيارات صعبة بالاكتفاء بما تقدمه لهم إدارة المخيم من ملابس وطعام أو البحث عن حلول مؤقتة وبشكل فردي. فانبرت العديد من النسوة للبحث عن أعمال تتناسب مع ما اكتسبن من معارف ومهارات سابقة بغية تأمين أي مبلغ إضافي يفيد بقية أفراد الأسرة.

أم خالد53- عام هربت مع عائلتها من بلدة بصرى الشام قبل ما يقارب العامين وهي أم لسبعة أبناء وجدة لخمسة أحفاد جلست في أحد شوارع مدينة إربد وأمامها سلة مليئة بالبامياء التي كانت تعمل على تقميعها قالت: «لست سعيدة بجلوسي في الشارع والعمل منذ الصباح الباكر حتى فترة الظهيرة وأنا التي تعودت على الجلوس في مضافة يرمح فيها الخيّال لكن الظرف تغير وعلي أن أقدم ما أستطيع في سبيل إنقاذ من تبقى من أفراد العائلة» ثم تابعت كلامها بعد صمت لمدة قصيرة وقالت: «أنا أقمع البامياء وأحيانا أحفر الكوسا والباذنجان وتأتي النساء من الحي لتطلب مني القيام بهذه الأعمال مقابل بعض المال وأدعو ربي كل صباح أن يعطيني المزيد من الصحة لأساعد أبنائي».

رنا عويدات17- عام تقول: ذهبت إلى إحدى المدارس الموجودة في المخيم وكنت أتمنى أن أكمل تعليمي فمنذ صغري كنت أحلم بأن أصبح معلمة ولكن لا توجد جامعة في المخيم وأهلي لن يتمكنوا من دفع تكاليف المواصلات إلى الجامعة لذا قررت أن أتعلم مهنة أستفيد منها وبالفعل تعلمت صناعة ربطاة الشعر وبعض أدوات الزينة وأنا أقوم بصنعها في المنزل وبيعها لأحد الصالونات هنا في المخيم، إنها لا توفر لي مبلغا كبيرا من االمال ولكنها أفضل من لا شيء كما أنني سأتعلم مهنة تصفيف الشعر في ذلك الصالون.. اللاجئ ضعيف جداً في هذا البلد ويحتاج إلى مهنة تستره».

# هجمات التحالف الدولي خلطت جميع الأوراق

مهند النادر

بدأت القوات الأمريكية وحلفائها هجومهم الجوي على الأراضي السورية في صباح 23 أيلول تحت عنوان مكافحة الإرهاب ومحاربة تنظيم الدولة الإسلامية «داعش», الهجمات التي استهدفت مناطق في إدلب وريف حلب وصولاً إلى المنطقة الشمالية والشرقية في (الرقة ودير الزور والبوكمال وكوباني)، وتناولت مواقع يفترض أنها تعود إلى تنظيم «داعش» ومواقع تابعة لجبهة النصرة التي تتبع تنظيم القاعدة . أثار هجوم التحالف على الأراضي السورية مواقف مختلفة بين مؤيدة ومعترضة على هذه الهجمات لدى القوى السياسية والعسكرية ولدى الشارع السوري بمختلف أطيافه.

فمن جانبه، عبر النظام عن سعادته بالضربات التي اعتبرها انتصاراً له كونه استطاع أن يحول الصراع في سوريا من انتفاضة شعبية إلى حرب طائفية، إضافة إلى غياب الحديث عن تغيير النظام على الأقل في المدى القريب، ويعتبر نفسه جزء من التحالف الدولي في مواجهة الإرهاب كما نشرت صحيفة الوطن السورية في عددها الصادر يوم الأربعاء 24-9 بأن «القيادة العسكرية الأميركية باتت في خندق واحد مع قيادة الجيش السوري في الحرب على الإرهاب داخل سوريا وعلى حدودها الشرقية والجنوبية الشرقية، حتى لو رفضت واشنطن ودمشق مثل هذا التشبيه، لأنه يتعارض مع توجهات رأيها العام، إلا أنه واقعي وحقيقي». وأضافت أن «الجيش السوري سيستفيد حتما من الضربات الجوية الأميركية، خاصة أنه الأقوى على الأرض ولديه قدرة ومرونة في التحرك الميداني، وهو الذي سيقيم نتائج الضربات الجوية الأميركية وإن كانت حققت هدفها أم لا». في حين نجد حالة من الخوف والشعور بالإحباط لدى جمهور المؤيدين، يوسف 35 عام عضو في حزب البعث ومؤيد متشدد للنظام، يرى «أن هذه الضربات هي انتهاك للسيادة الوطنية لدرجة أن البحرين تشارك في الهجوم علينا, ونحن نتفرج, ومن الممكن أن تتحول في أي لحظة لضرب مواقع جيشنا».

الائتلاف الوطني لقوى المعارضة أعلن تأييده للتحالف وهجماته على مواقع تنظيم الدولة الإسلامية «داعش» حيث يعتبر أن تراجع قوة المجموعات المتطرفة على الأرض ستكون لصالحه ويزيد من قوة المجموعات المسلحة التابعة له «الجيش الحر», وتطوير تدريبها وتسليحها لاحقاً لان الغرب كان يخشى من تقديم السلاح خشية وقوعه في يد القوى المتطرفة, كما يتأمل الائتلاف أن تتحول أسلحة التحالف الدولي في النهاية لمواجهة وضرب نظام الأسد مما يؤدي لسقوطه. هادي البحرة رئيس الائتلاف السوري المعارض قال في مؤتمر صحافي على هامش الجمعية العامة للأمم المتحدة يوم الاثنين 22 أيلول: «علينا أن نوجه فورا ضربات جوية في سورية، في الوقت الذي نتحدث فيه، مئات آلاف المدنيين في شمال سورية سجناء حصار وحشي تفرضه (الدولة الإسلاميّة)». كما طالب في لقاء مع جريدة الحياة يوم 30 أيلول: «بضرورة دعم الجيش الحر وتأمين الغطاء الجوي لحمايته من طائرات النظام عند سيطرته على المناطق التي تسيطر عليها الدولة الإسلامية»

في حين نجد معظم المجموعات العسكرية المعارضة للنظام والتي خاضت في أوقات سابقة قتالاً مع تنظيم الدولة الإسلامية «داعش», تقف ضد الهجمات الجوية للتحالف الدولي على الأراضي السورية كون هذه الهجمات تناولت جبهة النصرة التي لها شعبية واسعة بين المقاتلين والأوساط الشعبية كقوة فاعلة أثبتت جدارتها في مواجهة النظام في المناطق المختلفة وسلوكها المختلف عن «داعش» في فرض القوانين المتشددة على السكان, وبسبب عدم استهداف قوات التحالف لنظام الأسد وحلفاؤه الذي يعتبره الجميع مصدر الإرهاب والتطرف وتخشى هذه المجموعات من استفادة النظام من هجمات التحالف بالتقدم إلى المناطق التي تخليها المجموعات المستهدفة. الجبهة الإسلامية أصدرت بياناً ضد التحالف الدولي وهجماته على الأراضي السورية وترفض فيه «جميع مظاهر التدخل الغربي بسوريا حتى ولو كان ضد تنظيم الدولة», كما أكدت الجبهة على «عدم موالاة ومناصرة التحالف الدولي، لأنه لن يلحق إلا الأذى ومحاولة الالتفاف على الثورة والثوار». واعتبر قائد «الجبهة الإسلامية» في حلب، «محمد أبو أسعد»، «أن التحالف الغربي شرع في استخدام اسم (جماعة خراسان)، مع بدء حملته على تنظيم داعش، في مسعى لضرب الحركات الإسلامية أو المجموعات التي تقاتل ضد النظام السوري».

كما أصدرت حركة «حزم» التي تتلقى الدعم العسكري من الولايات المتحدة الأمريكية والمرشح الأول للشراكة مع التحالف بياناً أدانت فيه ما سمته «تجاهل المجتمع الدولي للمجازر التي يرتكبها نظام الأسد بحق الشعب السوري، في حين لم تتوانى طائرات التحالف الدولي عن توجيه ضربات لمقرات الثوار». وتبع ذلك بيانات عديدة من تشكيلات عسكرية معارضة منها حركة نور الدين الزنكي وجيش المجاهدين، في حين لم يصدر أي بيان عن جبهة ثوار سوريا وقائدها جمال معروف الذي أبدى استعداده لقتال «داعش». كما تعاني المجموعات العسكرية التي تصنف معتدلة من ضغط الشارع كون الضربات استهدفت مناطق مدنية وسقط ضحايا من المدنيين، أبو محمد,أحد قادة مجموعات الجيش الحر يقول: «إن الناس عموماً تعتبر أن التحالف يقاتل لمصلحة بشار, وهذا يضع الجماعات المعتدلة في موقف صعب أمام الشعب», ويضيف «نحن مع الضربات الجوية على أن تكون ضد داعش والنظام معاً».

وعلى صعيد الشارع خرجت العديد من التظاهرات في عدة أحياء من حلب وفي معرة النعمان تندد بالغارات التي شنها التحالف على مواقع جبهة النصرة في شمال غرب سوريا والتي أدت إلى سقوط العديد من الضحايا من المدنيين. ياسر ناشط في مجال الإغاثة في مدينة حلب يقول « إن هذه الضربات التي تستهدف مواقع جبهة النصرة هدفها إضعاف الثورة, ولا تستهدف النظام الذي يستخدم الأسلحة الكيماوية ضد الشعب».

تختلط الأوراق وتستمر رحى الحرب في طحن الشعب السوري, وتزيد من ظلام النفق الذي دخلت فيه البلاد, ومتى ينتهي هذا الكابوس المرعب الذي يحمل الموت بكافة أشكاله وألوانه إلى أبناء سوريا الحالمين بغدٍ أجمل وأكثر سعادة لكنه ما زال بعيد المنال ومهره غالٍ جداً.

# الاستراتيجية الأميركية حيال سوريا

حملة الرئيس باراك أوباما الجديدة ضدّ 'الدولة الإسلامية في العراق والشام' (داعش) حتى الآن عتّمت على سؤال الاستراتيجية الكاملة للولايات المتحدة تجاه الحرب الأهلية السورية، غير أن دوام الصراع في سوريا سيوفّر لداعش كلّ ما يجعلها أعصى على الكبح، ولفوضى الشرق الأوسط كل ما يجعلها أبعد عن الاستقرار. يبقى أساسياً بالنسبة للولايات المتحدة أن تنفّذ سياستها بشكل صحيح، وهذه السياسة بحاجة لتغييرات واسعة من الألف إلى الياء.

كان هدف الولايات المتحدة الرئيسي لثلاث سنوات أن تتملّق روسيا من أجل دعم انتقال سياسي في سوريا بناءً على خطة مشاركة السلطة بين أعضاء من نظام بشار الأسد والمعارضة، وهي الخطّة التي وُضعت منذ إعلان جنيف في تموز 2012. لكن في مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة، وفي مؤتمرات السلام في جنيف التي تلت، اكتفت الحكومة الروسية بدعم نظام الأسد، ضمن استراتيجية أطالت حرب إطلاق النار وساعدت في تعزيز صعود داعش. التقدّمات الأخيرة للتنظيم حثّت الولايات المتحدة على إطلاق هجمات جوّيّة ضدّه في كل من العراق وسوريا، وعلى تشكيل تحالف واسع ضد داعش يضمّ حلفاء أوربّيين ودولاً إقليمية سنّيّة كتركيا والأردن والسعودية – بدرجات متفاوتة من الالتزام. لكن داعش أثبتت صعوبة طردها من العراق، وقد يتعسّر لبعض الوقت استئصال معاقلها في شمال وشمال شرق سوريا، ولا يمكننا الانتظار حتى هزيمة داعش لتطوير خطّة أوسع للحدّ من العنف ووقف الصراع السوري.

تتراوح تقديرات القوة العددية لداعش بين 15,000 و50,000 مقاتل. التقديرات الأكثر اطّلاعاً تقترح نواة من 10,000 إلى 15,000 مقاتل محلّي، موزّعين بين العراق وسوريا، بالإضافة لأكثر من 10,000 مقاتل أجنبي، يشكلون بالمجمل قوة قتالية بين 20,000 و30,000، باعتبار التجنيد ارتفع إثر التقدّم الدراماتيكي لداعش في العراق هذا الصيف. وبما أن التنظيم سيطر على معظم شمال وشرق سوريا، فإن أي دولة سوريّة بعد-أسدية تحكمها معارضة ذات أغلبية مسلمة سنّيّة ستكون عرضة لتأثيرات داعش وغيرها من التنظيمات الجهادية، وقد تشجّع بالنهاية انتشار الإرهاب في المنطقة وربما في العالم.

كان الرئيس أوباما محقّاً حتماً في إعلان أن الأسد «لن يستعيد شرعيته» التي فقدها على المدى البعيد، وحده الضغط المستمر على الأسد مع دعم الثوار غير المتزمّتين سيُنتج نوعاً من التوازن السياسي المطلوب لإنتاج صفقة تقاسم سلطة وطنية مقبولة – صفقة يجب أن تضمّ السنّيّين والعلويّين والمسيحيّيين. لكن وحدها الدبلوماسية البطيئة والمُضنية ستقود إلى نتيجة كهذه، ولا ظروف لدبلوماسية كهذه حالياً. أكثر من ذلك، سيكون من الساذج بالنسبة للولايات المتحدة وحلفائها أن يأملوا بأن إنعاش عملية جنيف قد يكفي لذلك.

الهدف الأقرب والأقرب إلى الواقع في سوريا هو إيجاد وسائل لتقييد المناطق الواقعة في صراع مباشر، وذلك بغاية احتواء العنف المتزمّت وإحداث فارق محرز في أعداد القتلى المدنيين. هذا الهدف ليس كما يبدو بعيد المنال، وهناك أصلاً أساس للسعي نحوه: عن طريق سلسلة من اتفاقات وقف إطلاق النار التي، إن طُبّقت وفُرضت بشكل صحيح، يمكنها تأمين طريق للاستقرار في عدة مناطق من البلاد، حتى بينما يتواصل العنف في مناطق أخرى. على وجه الخصوص، قد تساعد مجموعة اتفاقات وقف إطلاق النار حول حماه وحمص ودمشق، وربما حلب، في إنهاء الصراع ضمن منطقة واسعة على طول المحور الشرقي-الشمالي الأساسي في سوريا، جالبةً إلى هذا القطاع الحيوي من البلاد نوعاً من الحياة اليومية العادية.

مؤخراً بذل النظام بعض الجهد لمفاوضة قوات المعارضة على هُدَن في عدة مناطق، وقد نال بعض النجاح. في تقرير مسحي نُشر في تموز، قامت شركة المحاسبة اللندنية 'إنتيغرتي ريسيرتش آند كونسلتنسي' بتحديد 26 هدنة تم التوصّل إليها في 2013 و2014، كما قامت بمتابعة عشرات الهدن الأخرى في مراحل متفاوتة النضوج في ضواحي دمشق وأجزاء من حمص ومناطق أخرى. ضمّت هذه الصفقات جماعات معارضة إسلامية وأخرى علمانية نسبياً، لكن ليس داعش.

علاوة على ذلك، لاحظ تقرير 'إنتيغرتي' أن اتفاق وقف إطلاق النار الذي تم التوصّل إليه في حمص –المدينة الموصوفة سابقاً بـ«عاصمة الثورة» ضد الأسد والتي بقيت محاصرة عدة أشهر– كان فاعلاً بشكل استثنائي. تم التوصل إليه مبدئياً في أوائل أيار للسماح لمقاتلي المعارضة المحاصَرين والمتضوّرين جوعاً بإخلاء المدينة القديمة، ثم أيّدتها الأمم المتحدة ونالت دعماً حتى من مقاتلين متشدّدين من 'جبهة النصرة'، التنظيم الإسلامي الذي اعتبرته 'القاعدة' ممثّلها في سوريا. في الشهور التي تلت، تطوّرت الهدنة إلى وقف إطلاق نار واسع يشمل شمال حيّ الوعر، وهو حيّ يضمّ كثيرين من مؤيدي المعارضة ويؤوي آلاف النازحين من مناطق سوريّة أخرى. ورغم أن الإذعان للاتفاق كان غريباً ومخالفاً للتوقّعات، إلا أن الثوّار والنظام توصّلوا إلى تسوية مؤقتة قابلة للعمل. في أواخر حزيران، وصف إيان بلاك، الصحفي في الغارديان، بقايا الصراع في الوعر على أنه «شبه ساكن وحميمي بشكل مثير للفضول»، وأشار إلى أن السكّان، ومنهم موظّفو دولة، يقومون برحلات يومية هادئة من وإلى العمل كل يوم، وعبر حواجز للنظام وللثوار على بُعد أقلّ من مئتي متر.

مع هدن محلية أخرى، يعطي اتفاق وقف إطلاق النار في حمص لمحة عما قد تبدوه خطط أطمح لتخفيف العنف في سوريا. تحت استراتيجية «لطخة الحبر» الكلاسيكية هذه، يمكن لاتفاقات كهذه أن تتطور إلى ترتيبات أمتن للحكم المحلّي – ترتيبات يمكنها أن تلتحم تدريجياً بالمزيد والمزيد من المناطق المستقرّة. إعادة بناء المجتمع المدني بدورها يمكن فرضها في هذه المناطق عبر المساعدات الاقتصادية الدولية وعبر مراقبةٍ هدفُها إعطاء السكّان في المحافظات التي تشهد معارك كحلب وحمص المزيد من الحكم الذاتي ليختاروا حكامهم ويسيّروا مؤسّساتهم المحلية. لكن لتجنّبالأخطاء التي حصلت في العراق، فإن استئصالاً بالجملة لبقايا المؤسّسات السورية خيار يجب نزعه من الحسبان، لذا فالطبقة الحاكمة في دمشق مثلاً، والتي يغلب عليها علويّون، ستحتفظ بدرجة كبيرة من التأثير في الجيش الوطني (المركزي بالتعريف)، لكن يمكن منح السكان المحليين سيطرة أكبر على الشرطة وقوى الأمن الأخرى. التقدم خلال هذه الخطوط قد يقلّل العداوات بين الأطراف المختلفة، ويشجّع سوريين منفيّين على العودة لضبط استقرار أقاليم البلاد – وهي خطوة قد تساعد في عكس نتائج النزوح البشري الكارثي لهذه الحرب، وسيُقنع جماعات المعارضة بأن الهدن المحلية يمكنها جلب نتائج ملموسة.

التطورات الأخيرة في الصراع السوري يزيد من جاذبية هذه المقاربة. بعيداً عن التهديد الجديد الذي تمثّله داعش، فصائل الثوّار استنزفت الزخم العسكري لنظام الأسد في الأسابيع الأخيرة، وقد ارتفعت أرقام ضحايا النظام بحدّة إلى 1,100 في شهر تموز الأخير. المصادر الحكومية اعتادت على تسمية الهدن المحلية «مصالحات»، وببالها أنه كلما طالت الحرب تآكلت الموارد المادية والطاقة المؤسساتية للحكومة. من جانبهم فإن جماعات المعارضة السورية السائدة قد تكون، وقد ذعرتها نجاحات داعش في الشمال والشمال الشرقي، أميل إلى تأسيس هدن مع النظام في مناطق سيطرتها لجلب المعونات والمساعدة في تعزيز درجة الحكم الذاتي المحلي، وللتركيز على إعاقة داعش من التسلّل والسيطرة.

الوضع مُقلق خصوصاً في شمال حلب، حيث تهدّد داعش بالسيطرة على معابر حدودية مع تركيا تعتبر حسّاسة لجهة تأمين مؤن وتدريبات ومعونات إنسانية لأبرز فصائل الثوار.بدورها، الصفقات المحلية التي تخفّف عدوان النظام ستتقلّص أيضاً من رغبات الثوّار في هذه المناطق بتشكيل ترتيبات تكتيكية –منها الهدن– مع داعش ضد دمشق. (كان هناك تقارير أن 'جبهة ثوار سوريا'، وهي فصيل من الثوار غير المتزمّتين، تسعى إلى هدنة مع داعش جنوب دمشق لأن قواتها مستنزفة بشدّة من قتال النظام، علماً أن 'ثوار سوريا' أنكرت ذلك).

أواخر الربيع الماضي، أحد الثوّار المقاتلين في معقل المعارضة شرقي حلب أخبر صحفيين أن جماعته متنصّلة من داعش لما ارتكبته من فظائع قرب المدينة، وأنه رأى في اتفاق وقف إطلاق النار في حمص خطوة جيدة إلى الأمام. قال «نحن لن نستسلم، لأننا سنمنع الأسد من البقاء في السلطة... لكن بوسائل أخرى. لا أحد يمكنه البقاء بالسلاح». تقترح هذه الاعتبارات أن اتفاقات وقف إطلاق نار قد تكون ذات جدوى حتى في مناطق لم تصل إلى حالة من الدمار الكامل. رغم مزاعم بعض الثوار بأن النظام ساعد في صنع داعش لتقسيم معارضيه، تبقى الأخيرة هي العدوّ المشترك لكل من المعارضة والنظام.

بَيد أنّ مقاربة كهذه قد تواجه تحدّيات أساسية. مثلاً هناك بعض نقاط الضعف الجدّيّة في الهدن الحالية. حسب تقرير 'إنتيغرتي'، ما تزال هذه الصفقات غامضة وصعبة الفَرض، وقد كان أثرها على السلامة وظروف العيش صغيراً لدرجة مخيّبة للآمال. التقرير يلاحظ أكثر من ذلك أن الاتفاقيات افتقرت عموماً إلى ثلاثة مكوّنات أساسية كي تدوم: 1) عقبات قوية تمنع المزيد من الهجومات؛ 2) إجراءات بناء-ثقة كالإدارة المشتركة والأمن المحلّي والتوزيع العادل للمعونات الإنسانية؛ 3) وقيود على تصعيد العنف في حال حدوث خروقات. أكثر من ذلك، العديد من الصفقات الموجودة إن لم نقل معظمها مغلق على مناطق كانت من قبل ضحية عنف مكثّف وتكتيكات حصار قروسطي، وكانت قد وصلت إلى نقطة واجه فيها مسؤولو المعارضة المحليون والإقليميون الانهيار العسكري، أو كان السكان المدنيون في المنطقة على حافة نكبة حقيقية... هدف نظام الأسد في القيام بهذه الصفقات الحلية كان بشكل أساسي استغلال حالة الثوار التي يرثى لها وتحرير بعض الموارد العسكرية النادرة لمقاتلة جماعات تمثّل تهديدات أخطر أو أكثر.

في وحوالي حلب نفسها، وحلب هي أكبر مدن سوريا ومحورها اللوجستي الرئيسي في الجزء الشمالي الغربي من البلاد، قد تواجه خطة مبنيّة على اتفاق وقف إطلاق نار إعاقات إضافية. كانت حلب على مدى السنتين الماضيتين منهكة بشدّة، بينما لا قوات النظام ولا قوات المعارضة تحرز تقدماً واضحاً. تقديرات 'إنتيغرتي' أشارت إلى اتفاقاً واحداً قرب المدينة على الطاولة الآن، بالمقارنة مع أكثر من 12 في جنوب غرب سوريا. أكثر من ذلك، زاد تحكّم الفصائل الجهادية في المناطق حول المدينة، بينما أمسكت داعش بعدد من القرى في المحافظة هذا الصيف. في الوقت نفسه يملك نظام الأسد حوالي 6,000 من المقاتلين النظاميين والشبّيحة، بمرجعية ومساعدة ذات كفاءة عالية من 'فليق القدس' الإيراني ورجال 'حزب الله' الذين يحمون الضواحي الشرقية للمدينة. لكن كانت هناك مؤشّرات في الأشهر الأخيرة أن نقاشات تضمّ محاورين إيرانيين وأتراك تحدثت عن اتفاق وقف إطلاق نار ممكن في حلب، يمكنه على نحو ما أن يتبع النموذج الحمصي. العديد من التقارير أيضاً تقترح أن سكان المدينة، بالإضافة للعديد من الثوّار هناك، متعبون من القتال ويتوقون إلى الاستقرار.

لكن حتى لو أثمرت مثل هذه النقاشات، لا يبدو أن جماعات النظام والمعارضة ستحقّق من تلقاء نفسها المزيد من اتفاقات وقف إطلاق النار طويلة المدى. يبدو أنه ليس لدى رمز أو جماعة من النظام ما يكفي من النفوذ البيرقراطي والكرامة شخصية والإرادة السياسية لرمي صفقة في ملعب المعارضة وتنفيذ خطط أكثر استدامةً لإنهاء العنف. النظام المتمدّد من أجل الموارد ليس لديه الكثير ليقدّمه مقابل التنسيق مع المعارضة، باستثناء بعض الليونة العسكرية، ولا مؤسّسات مدنية طبعاً ولا قدرات مادّيّة كافية من أجل مساعدة إنمائية ذات قيمة. المعارضة غير المتزمّتة أيضاً تزداد إرهاقاً وتتراجع قدرتها على تنظيم مجتمع مدني، كذلك يزداد افتقارها لقيادة موثوقة ومتماسكة. بالإضافة لذلك، الغياب شبه الكامل للثقة المشتركة يقلّل كثيراً من احتمالات اختراق استراتيجي دون وساطة.

لكن للحصول على أثر أطول على الصراع السوري فإن مقاربة «وقف إطلاق نار + تنمية» ستحتاج إلى مصادقة من الولايات المتحدة والقوى الإقليمية الداعمة للمعارضة. نظام الأسد ربما سيطلب عهوداً مؤقّتة من حكومات أجنبية، كالمملكة السعودية وقطر وتركيا، بأنهم سيوقفون دعم الجهود الرامية إلى طرده بالقوة. هذه الدول الثلاث كانت وما تزال أنشط من واجه النظام ودَعَم المعارضة، وهي ترى الولايات المتحدة عائقاً يشجّع نظام الأسد وتعتقد أن سياسات الولايات المتحدة –بالإضافة لدعم إيران وحزب الله وروسيا لدمشق– هي التي سمحت للنظام بالمقاومة والبقاء خارج الضغط. كذلك بينما قدّمت هذه الدول بعض الدعم للجهد الذي تقوده أميركا ضد داعش ما تزال بعض نخبهم الحاكمة تعتبر إسقاط الأسد الأولوية القصوى.

معظم الدول العربية تزداد قلقاً من الإسلامانية المقاتلة، وعلى الولايات المتحدة وشركائها الأكثر حماساً أن يكونوا قادرين على تحصيل اتفاقية ضمنية على الأقل تضمّ هذه الدول مع مبادرة وقف إطلاق نار عبر قنوات تفاوض خلفية. لتأكيد هذا النوع من الدعم ستحتاج الخطة لإيلاء اهتمام خاص بالمناطق السنّية من سوريا، كالطريق بين حمص وحماه. يجب أن يتضمّن هذا تعهّدات بمساعدات اقتصادية أساسية لهذه المناطق، وضمانات بشكل من الحكم الذاتي، والتزاماً طويل الأمد بانتقال سياسي وطني يُعطي الأكثرية السنّية صوتاً رئيسياً في الحكومة. في الحقيقية، وبالنظر إلى وضع الأكثرية السنّية في سوريا، لن تقبل فصائل المعارضة ولا مساندوها الأجانب أقلّ من ذلك – وإلا، بدون هذا النوع من الضمانات، سيقاتل هؤلاء لعقود أطول ليعارضوا ما يعتبرونه نظاماً لاشرعياً في حلف شيعي.

يمكن لواشنطن وحلفائها أيضاً أن يهدّدوا بعمل عسكري محدّد، ومتبادل طبعاً، ضد دمشق –كما فعلوا في ليبيا تحت رعاية الناتو– وذلك في حال أخلّ نظام الأسد باتفاقيات وقف إطلاق النار المحلية. لكنّ تهديداً كهذا قد يورّط الولايات المتحدة بالتدخّل في حرب سوريا الأهلية عن جدّ – النتيجة ذاتها التي تسعى الخطة المطروحة هنا لتجنّبها. إذن، سيكون من الحكمة إبقاء أية تهديدات ضد النظام ضمنيّة. رغم أن ضربات جوية ضد مواقع داعش، وهي الآن في طريقها نحو العراق وسوريا، قد تزيد من الأفكار غير المرغوبة؛ كفكرة أنّ التحالف المعادي لداعش يشتغل كالقوّات الجوية لنظام الأسد، إلا أن هذه الضربات أيضاً توضّح الإرادة الأعمّ لدى الولايات المتحدة باستخدام القوة لجلب الانتظام إلى سوريا دون التورّط بوضوح في مهاجمة النظام بشكل مباشر. (لتخفيف استنتاجات من قبيل الدعم الأميركي للأسد، ستحتاج الولايات المتحدة للحدّ من الدرجة التي تطارد بها قوات داعش في الجزء الغربي من سوريا، قرب مناطق يتحكم بها النظام فعلياً. في هذه المناطق، التدريب المدعوم أميركياً لقوى الثوار غير المتزمّتين –والضروري للإمساك على المدى الطويل بالمناطق بعيداً عن النظام وداعش– سيكون مهماً للغاية لتكسير داعش أيضاً).

بغض النظر عن مَن هو في السلطة، سوريا غير قابلة للحكم ضمن شروطها اليوم. ربما كان نظامها المركزي الهرمي الصارم يعمل حين كان عدد السكان بالكاد يبلغ 8 مليون، لكن لا يمكنه التعامل مع عدد سكان تضاعف ثلاث مرات إلى 25 مليون خلال الجيل الماضي. تفهم هذه الحقيقة جهات داخل النظام، وقد أشارت فعلاً إلى الحاجة للمزيد من «تقرير-المصير» أو «اللامركزية». واليوم بسبب الخطر المتنامي من داعش تمتلك الولايات المتحدة المزيد من النفوذ لإقناع أكثر الدول التي دعمت المعارضة السورية بقوّة لإسكات إصرارهم على إسقاط النظام بدل التركيز على تقليص العنف وزيادة الاستقرار. في نفس الوقت، يجب على إدارة أوباما أن تضع في رأسها أنه لا القوى المحلية ولا المعارضة السورية نفسها ستسمح باتفاقات وقف إطلاق نار قصيرة الأمدوبجهود تنمية وبلامركزية محقّقة فعلاً لتعود إلى «صفقة» يتمكّن فيها نظام الأسد القمعي من البقاء في السلطة بشكل غير محدّد – يجب ألا يسمحوا بذلك.الانتقال السياسي السوري الأصيل عليه أن ينتظر، لكن أيضاً عليه أن يأتي.

ستيفن سايمون مع جوناثان ستيفنسو

ترجمة:ياسر الزيات

# تصبحون على لُعَب

بنتان من عسلٍ و نعاس و صوتِ رنين حليّ
بنتان تبتسمان
فيسقط قلبُ الصباح إلى الليل زغباً
لا رثاء هنا ..
فالطفولة أصغر من دمعةٍ
و القصيدة تهذي أمام الطفولة
ترمي بأحرفها كحجارة عرافةٍ
تتشظّى و تصبح نثراً
هل ينطق الطفل في عمر الخامسة كلّ الحروف ؟..
هل يرسمُ الشمس صفراءَ أمْ برتقاليّةً ؟ ..
أيقوى على لثغة الضوء في الغرّة العسليّة سكّين قاتلهم ؟..
القصيدة قاتمةٌ .. و الطفولةُ ورديّةٌ
كيف أصفُ ملابسهم ؟..
كيف أصفُ الفراشات و هي تطرّز أكتافهم ؟..
كيف للنصِّ أن يشهدَ النّورَ في عين طفلٍ
و أن يَرفع النور سطراً ...
حين الطفولة نصٌّ أخيرٌ و أعلى ..
مطرٌ أطفأ النّار في جثامين أطفالنا الميّتيْن
مطرٌ أشعل النار فينا ..مطرٌ يكتب الآن ..
هناك رصاصٌ لكلّ جبينْ ..
بنتان تقتسمان جراحَ البلاد ..
تقتسمان فجيعتنا ..
في خطانا و في أثر الدّمّ ..
الطفولةُ ورديّةٌ و القتلُ ليس له أيُّ لونٍ ..
القتلُ وجهُ البلادِ الجديد ..
و القتل وجهُ الطّغاة الوحيد ..
أطفالنا لم يكونوا ملائكةً أو عصافيرَ نورٍ
و ليسوا أكبادنا ..
و لم نفرشِ الأرضَ زغبَ قطا كي يمرّوا
أطفالنا بشرٌ .. و البنادق تقتلهم ..
فرشنا لهم روحنا كي يمرّوا ..
لكنّهم في الطّريق إلى عمرهم
صادفوا وطناً غارقاً في الدماء ..
صادفوا قاتلاً .. فناموا على نصله وادعين ..
تصبحون على لُعَبٍ ..
تصبحون على دفتر الرسم ..
تصبحون على الأحرف الأبجديّة و اللّثغ في السين و اللام ..
تصبحون على الأغنيات ..
على حلمٍ لا تكون الطفولة فيه قرباننا للنجاة ...

لينة أحمد عطفة



تمت طباعة وتوزيع هذا العدد من قبل مطبعة سمارت ضمن مشروع دعم الإعلام السوري الحر